

المحاضرة الخامسة:

تاريخ الصحافة المكتوبة في أوروبا وأمريكا خلال القرن 19

* في فرنسا : ظهرت الصحافة في فرنسا في النصف الأول من القرن 17 حيث تأسست صحيفة " La gazette" سنة 1631، حيث عانت من الإجراءات التعسفية المتمثلة في الرقابة واشتراط الرخصة بالإضافة إلى قانون المطبعة سنة 1723 الذي قيد النشاط المطبعي بصفة عامة، لكن الأمر تحسنت بعد الثورة الفرنسية فبلغ عدد الصحف 72 صحيفة أحدثت حركية كبيرة في الحياة السياسية و الأدبية و العلمية .

وبمجيء نابليون الذي حاول السيطرة على الصحافة فاتخذ قرارات صارمة لإخضاعها لسلطته" ، حيث بدخول ق 19- أي سنة 1800- صدر قرار باستمرار 13 جريدة بدلا من 72، ومنع من صدور جرائد جديدة، لينخفض إلى 4 صحف فقط سنة 1811 وهي Le journal de l'empire ، و في سنة 1814 أعيد سن نظام الرخصة وامتدت الوضعية إلى غاية 1830، وأثناء هذه الفترة ظهرت أسماء أهمها: le siècle و la presse nationale .

* في إنجلترا: ظهرت الصحافة في إنجلترا ما بين سنوات 1641-1643، حيث تأسست صحيفة Daily ، لكنها واجهت صعوبات كبيرة نتيجة تعسف السلطات الانجليزية بسبب جرائدها في نشر أخبار الوزراء و نواب البرلمان، فكانت العقوبات التي تواجه الصحفيين بالإضافة إلى الغرامات هي السجن و الربط في عمود الميدان العام بتهمة القذف، كما فرضت السلطات ضربية الدمغة على الصحف للرفع من ثمنها حتى يمتنع القراء عن شرائها.

وبطول القرن 19 تمتعت الصحافة في إنجلترا إلى درجة ما بالحريية، وأعطيت الحق بالنقد خاصة في فترة 1810-1840 بحيث صدرت عناوين كثيرة منها the Sun، وفي سنة 1840 صدرت صحيفة Daily news ، وأيضا "Times" والتي تعتبر كأول جريدة بدأت بإرسال المراسلين إلى مواقع الحروب.

* في أمريكا: بعد الانتشار والتوسع الذي عرفته الصحافة في أوروبا وبشكل خاص في فرنسا وإنجلترا، اكتسحت الصحافة أراضي أمريكا الشمالية، وتعتبر أول صحيفة أنشئت هناك في المستعمرات الإنجليزية سنة 1690، وهي صحيفة PUBLIC، كانت تصدر شهريا في مدينة بوسطن من طرف المطبعي بن جامان هاريس.

وفي سنة 1775 وصل عدد الصحف إلى 34 صحيفة، من روادها " توماس بين " الذي نادى بتحرير العبيد وحرية المرأة، ومع نجاح حرب الاستقلال تحسنت الأوضاع، فأنشئت مصانع الورق والمطابع، فكانت هذه أول خدمة أدتها حرب الاستقلال للصحافة في أمريكا، فكان بإمكان أي مواطن أمريكي أن يصدر صحيفة بسهولة تامة.

وفي سنة 1833 ظهرت جريدة The Sun التي لقيت هذه الجريدة نجاحا واسعا، إذ كانت توزع 5 آلاف نسخة بعد 4 أشهر من ظهورها و 10 آلاف نسخة بعد سنة، وفي عام 1835 ظهرت أيضا جريدة Morning Herald وتم إنشاء صحف في بوسطن وفيلادلفيا، وفي ذلك الحين كانت الصحف الأمريكية قد نظمت تنظيما دقيقا من حيث التوزيع والإعلانات، ونتيجة لذلك تمكنت من الصمود والاستمرارية .

وبنشوب الحرب الأهلية الأمريكية، أثارت حوادث هذه الحرب في نفوس الناس حب التطلع إلى الأخبار، ودفعت الصحف الكبيرة إلى التنافس، وبتوسع شبكة الخطوط التلغرافية انتشرت الصحف في باقي المناطق الأمريكية.